Journal of Analytic Divinity
International Refereed Journal
E-ISSN: 2602-3792
Haziran/ June 2021/ 5 (2): ss-pp 173-196

Analytic Divinity Center
www.andcenter.org

بلاغة النظم في اسم الجلالة في القرآن الكريم :المفعول به أنموذجا

Kur'an'da Allah ism-i Celâl'indeki Nazım Belagatı: Mef'ûlün Bih Örneği

The Rhetoric of The Arrangement of The Name "Allah" in the Quran: Mafulun Bih Example

Abdussamet Varlı
Dr. Öğrt. Üyesi, Bayburt Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü
Asst. Prof., Bayburt University, Faculty of Theology, Dept. of Basic Islamic Studies

Bayburt/Türkiye, avarli@bayburt.edu.tr
https://orcid.org/0000-0001-9094-861X

Makale Bilgisi | Article Information
Makale Türü / Article Type: Derleme Makalesi / Review Article
Geliş Tarihi / Date Received: 1 Mayıs/ May 2021
Kabul Tarihi / Date Accepted: 7 Haziran/ June 2021
Yayın Tarihi / Date Published: 15 Haziran/15 June 2021
Yayın Sezonu / Pub Date Season: Yaz- Haziran/ Summer-June
DOI: 10.46595/jad.923887

Cite as / Atıf: Varlı, Abdussamet. "بلاغة النظم في اسم الجلالة في القرآن الكريم :المفعول به أنموذجا", *Journal of Analytic Divinity*, 5/2 (June 2021): 173-196.

İntihal: Bu makale, iThenticate yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
Plagiarism: This article has been scanned by iThenticate. No plagiarism detected.
Web: http://dergipark.org.tr/jad | **e-mail to**: editorjand@gmail.com

Copyright © Published by Özcan Güngör, Ankara Yıldırım Beyazıt Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi / Ankara Yıldırım Beyazıt University, Faculty of Islamic Studies, Ankara-Turkey. Bütün hakları saklıdır. / All right reserved.

Journal of Analytic Divinity, Cilt/Vol: 5, Sayı/Issue: 2, 2021, ss/pp. 173-196.

الملخص

يتناول هذا البحث اسم الجلالة "الله" وبلاغة نظمه في القرآن الكريم. ولما كان هذا الموضوع من الاتساع بمكان، فقد تخصص البحث في موقع اسم الجلالة "الله" في منطقة المفعول به/المنصوب على التعظيم. وقد حاول البحث الكشف عن العلاقة بين الجانب النحوي التقعيدي والجانب الدلالي التأويلي – بما يسمى فلسفة النحو – لاسم الجلالة "الله" في منطقة المفعول به / المنصوب على التعظيم.

والنقطة الجوهرية التي يحاول هذا البحث إظهارها لنا تتمثل في أن اسم الجلالة "الله" – عز وجل – عندما يرد في منطقة المفعول به / أي المنصوب على التعظيم ، يرد على مستوى الظاهر. أما بتأمله على المستوى التأويلي، يُدْرِك مَنْ يحاول تحليل العلاقات بين مفردات التركيب أن اسم الجلالة "الله" هو الفاعل الأصلي.

ومن يتأمل آيات الذكر الحكيم، يدرك وجوه الإعجاز القرآني. والأعجب من هذا، أن هذا الإعجاز ينبع من داخل النص القرآني من ناحية،ويستمر إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها من ناحية أخرى.

وإذا كان هذا البحث يتخصص في الإعجاز اللغوي، فإن أوجه الإعجاز اللغوي نفسها من الاتساع والتعدد والكثرة بمكان. وحتى لو خصصنا الحديث عن بلاغة النظم في اسم الجلالة "الله" في القرآن الكريم، لوجدنا أنفسنا أمام أوجه لا حصر لها من البلاغة والبيان لاسم الجلالة "الله" في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الله، بلاغة، النحو، المفعول به.

Öz

Elinizdeki çalışma, “Allah” Lafza-i Celâli ve retorik açısından Kur’an-ı Kerîm'deki dizilimi konularından biri olan Lafzatullah’ın mef’ulün bih olarak yer alışı ele alınmaktadır. Genel anlamda Lafzatullah’ın nazım belagatı yönünden ele alınması çok geniş bir konu olduğundan makale, yalnızca “Allah” lafzının Kur’ân-ı Kerîm’de mef’ulün bih olarak olarak gelip, mansûbun ‘ale’t-ta‘zîm olarak ifade edildiği yerleri ele almakla yetinmiştir. Aynı zamanda bu makale; mef’ul konumunda gelen “Allah” lafzının, gramer kuralları ile “gramer felsefesi” açısından yorumlanabilirlik yönünü araştırmaktadır.

Kur’ân-ı Kerîm’de görünürde mef’ûlün bih konumunda olan, fakat gramer felsefesi açısından incelendiğinde, cümle ögeleri arasındaki ilişkiler ve anlamsal boyutuyla Lafzatullah’ın aslında fail durumunda olduğu yerlerin izahı elinizdeki çalışmada konu edilmektedir. Kur’an-ı Kerim’de geçmekte olan Allah lafızlarının bağlamının ele alınmış olduğu çalışmada, Allah lafzının kullanımındaki belagat ve dilsel inceliklerin neler olduğu okuyucunun dikkatine sunulmaya çalışılmıştır. Bu çerçevede anlatılmaya çalışılan konu, Kur’an’dan belli örnekler ele alınarak işlenmiş, bu örnekler üzerinde Allah lafzının anlam dünyası ele alınmıştır. Bu kapsamda Allah lafzının nesne olarak geçmiş olduğu yerlerde, mananın aslında özne olduğu ifade edilmeye gayret edilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Allah, Retorik, Belagat, Nahiv, Mef’ûlün Bih.

Abstract

In the present study, "Allah" Lafza-i Celâli and its arrangement in the Qur'an in terms of rhetoric, Lafzatullah's place of mef'ul as bih is discussed .

Since Lafzatullah is a very broad subject to be handled in terms of verse rhetoric in general, the article only deals with the places where the word "Allah" comes as bih in the Quran and is expressed as mansubun ʿale't-taʿzîm is satisfied. Also this article; It is investigating the interpretability aspect of the word "Allah", which comes in the position of mef'ul, in terms of grammar rules and "grammar philosophy."

When examined in terms of grammatical philosophy, the relations between sentence elements and the explanation of the places where Lafzatullah is actually actor in the Quran is the subject of this study.

In the study, in which the context of the words of Allah in the Quran was discussed, it was tried to be presented to the attention of the reader what are the rhetoric and linguistic subtleties in the use of the word Allah. The subject that is tried to be explained in this framework has been handled by taking certain examples from the Quran, and the world of meaning of the word God has been discussed on these examples. In this context, efforts have been made to express that the meaning is actually the subject in places where the word God has been passed as an object.

Keywords: Allah, Rhetoric, Eloquence, Syntax, Subject.

المقدمة

لقد شغل القرآن الكريم العرب منذ هبوط أمين الوحي سيدنا جبريل عليه السلام على النبي محمد. وكان من الطبيعي أن يكون الإعجاز القرآني هو الباعث على لفت انتباه العرب إلى بلاغة القرآن الكريم.

ومن يتأمل آيات الذكر الحكيم، يدرك وجوه الإعجاز القرآني.[1] والأعجب من هذا، أن هذا الإعجاز ينبع من داخل النص القرآني من ناحية،ويستمر إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها من ناحية أخرى.[2]

وإذا كان هذا البحث يتخصص في الإعجاز اللغوي، فإن أوجه الإعجاز اللغوي نفسها من الاتساع والتعدد والكثرة بمكان. وحتى لو خصصنا الحديث عن بلاغة النظم في اسم الجلالة "الله" في القرآن الكريم، لوجدنا أنفسنا أمام أوجه لا حصر لها من البلاغة والبيان لاسم الجلالة "الله" في القرآن الكريم.

ومن هنا، خصصنا المخصص، واكتفينا بدراسة بلاغة النظم لاسم الجلالة "الله" في منطقة المفعول به/المنصوب على التعظيم؛[3] رغبة منا في أن تخرج الدراسة بنتائج مرجوة؛ لأنه كلما تخصص البحث كان أكثر دقة.

---

1 أبو بكر الباقلاني، *إعجاز القرآن*، تحقيق. السيد أحمد صقر، (القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ)، 33–50.

2 وليس كما يؤمن نصر حامد أبو زيد بأن القرآن الكريم مرتبط بثقافة ما وتاريخ محدد انظر: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1990، 59، 60، 159، وكثير من صفحات هذا الكتاب.

3 نعتمد مقولة "المنصوب على التعظيم" بدلًا من المفعول به؛ احترامًا وتأدبًا في التعامل مع اسم الجلالة "الله".

ويتكون البحث من العناصر الآتية: المقدمة ، وسبب اختيار البحث، والمنهج الدراسي، ومحاور البحث، ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات، فالمصادر والمراجع.

1. سبب اختيار البحث

من يقرأ كتاب الله ويتأمل ورود اسم الجلالة "الله" من الناحية النحوية، يدرك أن اسم الجلالة "الله" قد ورد في التركيب الاسمي والتركيب الزمني على حد سواء، في كل الرتب النحوية المكونة للجملة الاسمية والجملة الفعلية. ولما كان اسم الجلالة "الله" من البلاغة والإعجاز بمكان في منطقة المنصوب على التعظيم؛ إذ إنها تحتاج إلى تأمل وتأويل دقيقين، وقع اختيارنا عليها.

المنهج الدراسي: تعتمد هذه الدراسة على منهج علمي يعتمد على عنصرين: الأول رصد الشواهد القرآنية متمثلة في آيات الذكر الحكيم، التي يرد فيها اسم الجلالة "الله" في منطقة المنصوب على التعظيم. الأخير محاولة فهم هذه الآيات وتأملها وتأويلها؛ بهدف الكشف عن الإعجاز فيها.

كما يتكون البحث من المحاور الآتية: **المحور الأول:** اسم الجلالة "الله"، "المفهوم المعجمي". **المحور الثاني:** اسم الجلالة "الله" اسمًا ظاهرًا. **المحور الثالث:** اسم الجلالة "الله" ضميرًا ظاهرًا. **المحور الرابع:** الحركة الأفقية لاسم الجلالة "الله".

2. اسم الجلالة "الله" الدلالة المعجمية

تتناول الدلالة المعجمية اسم الجلالة "الله" من حيث كونه مشتقًا، أو غير مشتق. وهنا يمكن القول: إن لفظ الجلالة "الله" اسم مشتق من أَلِهَ.[4] وهو يعني المعبود.

ويرى الدكتور عودة خليل أبو عودة – بعد أن ساق تفسيرات لغوية متعددة لاسم الجلالة "الله" أن اسم الجلالة "الله": "اسم عربي عَلَمٌ قديمٌ، جامد غير مشتق".[5] أي غير مشتق من إله. ويقدم الدليل على اختلاف الاسمين، بأن الاسمين وردا في الشعر الجاهلي قبل الإسلام. يقول النابغة الذبياني مادحًا النعمان:[6]

فتلك تُبْلغني النعمانَ، إنَّ له فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الأَدْنَى، وفِي البَعَدِ

ولا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ولا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

*إلا سليمانَ إِذْ قَالَ **الإِلَهُ** لَهُ قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدها عَنِ الفَنَدِ*

ويقول عامر بن الطفيل مخاطبًا فرسه في إحدى المعارك:[7]

---

4 ابن منظور، *لسان العرب*، (مصر: دار المعراف، 1979)، مادة "أله". وانظر: الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، تحقيق. صفوان عدنان داوودي، (بيروت: دار القلم، دمشق: الدار الشامية، 1430/2009)، مادة (أله)، 82؛ ايوب بن موسى الحسيني الكفوي، *الكليات*، تحقيق. عدنان درويش، محمد المصري، (مؤسسة الرسالة، 1419/1998)، 172.

5 عودة خليل، *التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم* (الأردن: مكتبة المنار، 1405/1985)، 92؛ أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *العقيدة التدمرية*، تحقيق. محمد بن عودة السعودي، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1421/2000)، 186،185.

6 وأعتقد أن دال "الإله" هنا يعني المعبود: النابغة الذبياني، *ديوان النابغة الذبياني*، شرح: عباس عبد الساتر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416/1996)، 12.

7 عامر بن الطفيل، *ديوان عامر بن الطفيل*، رواية أبي، (بيروت: دار صادر، 1399/1979)، 62. والمشقر، هي مدينة هجر، ويوم مشقر هو اليوم الذي فتك فيه كسرى بأهل هذه المدينة.

أَلَسْتَ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِيَّ شُرَّعا وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ العِرْقِ فَاصْبِرِ

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ **اللهُ** أَنَّـــنِي صَبَرْتُ وَأَخْشَى مِثْلَ يَـوْمِ المشَقَّرِ

وحتى في القرآن الكريم، يرد الاسمان "الله" سبحانه وتعالى، و إله وصفًا لله جل وعلا. مثل قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾،[8] كما يأتي بمعنى المعبود في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾،[9] وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾.[10]

كما أن لفظ إله يأتي مثنى وجمعًا في القرآن الكريم . يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾،[11] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى﴾.[12]

ويقول الدكتور أحمد مختار عمر: "الله" عَلَمٌ على الذات العلية الواجبة الوجود، الجامعة لصفات الألوهية".[13]

3. اسم الجلالة "الله" اسمًا ظاهرًا

قبل الدخول إلى عمق الدراسة، ينبغي علينا أولًا أن نعرف المفعول به. المفعول به: هو ما وقع عليه فعل الفاعل.[14] لكن هذا التعريف، يجب إدخال بعض التعديلات عليه عند دراسة اسم الجلالة "الله" في موقع المنصوب على التعظيم؛ وذلك لاختلاف الدلالة مع الله. فإن قلتُ: أعطيتُ محمدًا جائزةً. فإن محمدًا مفعول به؛ لأنه لم يعطني شيئًا. وبذلك تنتهي الدلالة بانتهاء التركيب اللغوي.

أما إذا قلتُ: "اتقى المؤمنُ اللهَ" فإن الدلالة لم تنته وإن انتهت لغويًا؛ إذ لها مردود وتكملة، متمثلًا في حصول المتقِي على مكافأة من المتقَّى. وهذه التكملة قد تبدو في الآية محل الدراسة، أو تبدو في موضع آخر من آيات الذكر الحكيم، وقد يُتَوَصَّل إليها بالتأمل الواعي.كما سنبين الآن.

ولعدم التوسع في الموضوع، يمكن طرح هذا الرأي من خلال الاستعانة بفعل واحد فحسب، وليكن الفعل المشتق من مادة "وقى"، الذي يدور حول معنى "التقوى".

---

[8] البقرة 255/2.

[9] آل عمران 62/3.

[10] النساء 171/4.

[11] المائدة 116/5.

[12] الأنعام 19/6.

[13] أحمد مختار عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، (عالم الكتب، 2008/1429)، 114/1؛ الكفوي، *الكليات* ، 172،173؛ ويمكن الرجوع إلى: نافع علوان بهلول، و مظهور محمود عباس ، بحث تحت عنوان "لفظ الجلالة "الله" في أصل الوضع العربي ودلالته"، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، آذار/ مارس 2008. وهو بحث كامل في اسم الجلالة "الله" من حيث اشتقاقه أو عدمه.

[14] انظر: محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب*، تحقيق. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي – يحي بشير مصطفى، (المدينة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1414/1993)، 1/ 391؛ يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، *شرح المفصل*، تقديم. إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422/2001) 308/1؛ جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع*، تحقيق وشرح. عبد العال سالم مكرم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413/1992)، 7/3؛ وفاضل السامرائي، *معاني النحو*، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1420/2000)، 84/2؛ وسنبين من خلال مباحث الدراسة أن اسم الجلالة "الله" هو الفاعل الدلالي الحقيقي، وليس المفعول به، سواء ورد بلفظه "الله"، أو بأحد ضمائره الظاهرة أو الغائبة. وسواء ورد في مكانه الطبيعي، أو قدم على فعله أو فاعله.

وفي هذا المعنى ورد اسم الجلالة "الله" في منطقة المنصوب على التعظيم باسمه الظاهر "الله" في آيات كثيرة من القرآن الكريم. فمثلًا يقول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا **اللَّهَ** وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.[15]

وإذا تأملتَ هذا الموضع بدقة – وكل المواضع التي وردت في الذكر الحكيم في هذا الإطار – ألفيتَ أن الفاعل الحقيقي[16] هو الله، لا الفاعل اللغوي. فإن قلتَ: كيف؟ قلتُ: ندخل في عملية التحليل.

إن التأمل الواعي لهذه الآية الكريمة، يطلعنا على أن الفاعل الحقيقي هو الله عز وجل؛ فالله هو المنادِي، والله هو الآمر، والله هو المتَّقَى. و"واو الجماعة" هي فاعل التقوى. فإن قيل: كيف يكون اسم الجلالة "الله" فاعلًا، وهو منصوب على التعظيم؛ لأنه المتَّقَى؟ قلتُ: لأن الدلالة لم تقف عند هذا الحد، وإن انتهت على المستوى اللغوي؛ لأن المتَّقَى "الله" هو الذي يكافئ المتقِي على تقواه. ومن ثم يصبح الفاعل النحوي مفعولًا به دلاليًا؛ فهو الآخذ. وهنا تنتهي الدلالة، ويصل التركيب اللغوي إلى مراميه، ويؤدي غرضه. ويمكن توضيح ذلك على هذا النحو:

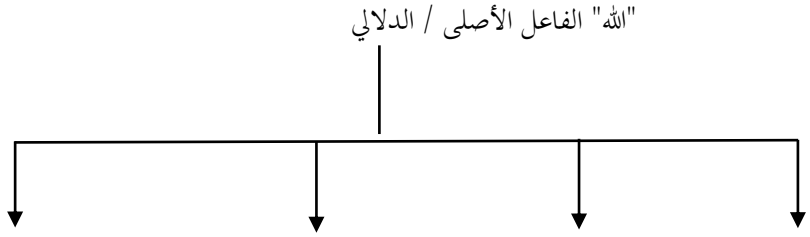

فإن قيل: أين المكافأة في الآية السابقة؟ قلتُ: الآية السابقة سيقت للزجر والتخويف، بدليل وعيد الله سبحانه وتعالى لمن لا ينفذ التقوى بابتعاده عن الربا بقوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.[17] فمن يطع الأمر تكن مكافأته في حلاوة الإيمان، المفهومة من قوله في بنية الشرط "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ".

وهذا يعني أن الدلالة لا تنتهي إلا بضم الآيتين معًا: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا **اللَّهَ** وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.[18]

---

[15] البقرة 278/2.

[16] أقصد بالفاعل الحقيقي: الفاعل الدلالي، وليس النحوي.

[17] البقرة 279/2.

[18] البقرة 278,279/2.

وإذا أردتَ أن تتأكد من حقيقة أن الله هو الفاعل الدلالي في هاتين الآيتين الكريمتين، ينبغي عليكَ التعرف على طرفي الخطاب فيهما: وهما المخاطِب والمخاطَب. ومن الواضح أن المخاطِب /المنادي هو الله "يَاأَيُّهَا"، والآمر هو الله "اتَّقُوا – ذَرُوا"، ومَنْ يحارب المخالف هو الله "فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ"، والمحِلُّ لرؤوس الأموال عند التوبة هو الله. هذا هو المخاطِب.

أما المخاطَب، فهم جماعة المؤمنين "الَّذِينَ آمَنُوا"، الذين يتلقون الأوامر والنواهي عن الله، فإن التزموا فازوا، وإن خالفوا هلكوا. فَمَنِ الفاعلُ ومَنِ المفعولُ به؟ علمنا الله وإياكم، وغفر لنا ولكم إن أخطأنا في عملية التأويل.

وأحيانًا يتبلور دور الفاعلية لاسم الجلالة "الله" رغم وقوعه في منطقة المنصوب على التعظيم في الآية نفسها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ **اللَّهَ** يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.[19] فاسم الجلالة "الله" في الآية الأولى يرد في منطقة المنصوب على التعظيم / المفعول به نحويًا. وفي التركيب اللاحق مباشرة – وهو جملة جواب الشرط – يرد في منطقة الفاعلية "يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا"، وهو الضمير المستتر للفعل "يجعل". وهذا المخرج الذي حاز عليه المتقي جاء نتيجة لتقواه لله عز وجل. وكذلك في الآية الثانية "وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" المعطوفة على جملة جواب الشرط.

الآن، مَنِ الذي جَعَلَ المخرجَ؟ ومَنِ الذي رَزَقَ؟ إنه الله، ومن الذي حَصَلَ على المخرجِ والرزقِ؟ إنه العبد.

لذلك عندما يُعرب النحو التقعيدي اسم الجلالة "الله" في قوله "وَمَنْ يَتَّقِ **اللَّهَ**" مفعولًا به، يكون هذا على المستوى اللغوي المرئي. ولكن على المستوى التحتي العميق، وهو المستوى الدلالي الذي ينتج من عملية التأمل والتأويل، فإن الله هو الفاعل الدلالي الأصلي.

وهذا الطرح يختلف عن دراستنا للمفعول به في غير اسم الجلالة "الله"؛ لأن المفعول به في غير هذه المواضع، هو الذي يقع عليه فعل الفاعل دون مقابل من المفعول به لهذا الفاعل. فمثلًا إذا نادى معلم على تلميذه: "يا محمد! اِجْتَهِدْ"، واجْتَهَدَ محمدٌ، وَنَجَحَ بتفوقٍ. هل يكافئ محمدٌ المعلمَ في شيء، أو يعطيه شيء؟ لا.

بينما مع الله جل في علاه، إذا أطاع العبد الله حصل على الأجر من الله، وإذا خالف العبد الله، عوقب من الله. ولأن الله هو من بيده الامور كلها، كان هو الفاعل الدلالي والأصلي، حتى وإن لم يكن الفاعل النحوي. وعلى هذا فقس.

وفي مواضع كثيرة من آيات الذكر الحكيم، يرد اسم الجلالة "الله" في موضع المنصوب على التعظيم، معتمدًا تركيبه على بنية الاستثناء. من ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا **اللَّهَ** فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾،[20] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا **اللَّهَ** وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.[21]

وبالنظر في الموقع الإعرابي لاسم الجلالة "الله" نجد أنه شغل منطقة المنصوب على التعظيم. ومن المعلوم أن النفي والاستثناء، إحدى صور أسلوب القصر. ولما كان من أهداف هذا الضرب من الأسلوب أن يخص دلالة التركيب ويقصرها على

[19] الطلاق 65/3،2.
[20] التوبة 9/18.
[21] الأحزاب 39/33.

ما بعد "إلا"، فإنه من الواضح أن مَضامينَ هذين التركيبين تهدف في المقام الأول إلى التأكيد على وحدانية الحق سبحانه وتعالى، وتفرده بالألوهية، التي تستوجب تفرده واختصاصه دون غيره بالعبادة.

فإذا نظرنا إلى الموضع الأول وجدنا أن صدر الآية يقول: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.[22] ومعلوم أن عمارة المساجد بالصلاة، والإيمان باليوم الآخر، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ...إلخ، كل هذه الأفعال من صميم العبادة.

ولكن وكما قلت من قبل، يبقى الفاعل الأساسي والدلالي في السياق هو الله رب العالمين. نفهم ذلك من ختام الآية "فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"، أي أن نتيجة هذه العبادات لا تعود على الله في شيء، إنما هو مُجازٍ عليها فاعلَها. أي أن الإنسان هو العابد، وهو الآخذ.

ومن ثم، يكون مجيء اسم الجلالة "الله" في منطقة المنصوب على التعظيم مرحلة وسطى، بين فعل العبد ونتيجة حصوله على هذا الفعل.

وبالتأمل في المواضع السابقة، نجد أن اسم الجلالة "الله" الذي شغل منطقة المنصوب على التعظيم، قد ورد في حالة الإظهار "وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا **اللَّهَ** – وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا **اللَّهَ**".

4. اسم الجلالة "الله" ضميرًا ظاهرًا

وقد يجيء اسم الجلالة "الله" في منطقة المنصوب على التعظيم من خلال الضمائر الظاهرة العائدة إليه سبحانه وتعالى. ففي ضمير المتكلم المفرد المتصل "ي" يرد قول ربنا جل في علاه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا **دَعَانِ** فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.[23] وكذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا **فَاعْبُدْنِي** وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾،[24] وقوله جل في علاه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا **يَعْبُدُونَنِي** لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.[25]

وفي ضمير المتكلم "نا" يقول مولانا: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ **دَعَانَا** لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ **يَدْعُنَا** إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[26]

---

[22] التوبة 18/9.
[23] البقرة 186/2.
[24] طه 14/20.
[25] النور 55/24.
[26] يونس 12/10.

وفي إطار ضمير الغيبة يرد قوله جل في علاه: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ **فَاعْبُدْهُ** وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾،[27] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ **وَاتَّقُوهُ** وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾،[28] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ **وَيَتَّقْهِ** فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾،[29] وقوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ **وَيَخْشَوْنَهُ**﴾.[30]

ويكمن الاختلاف بين هذه المواضع وسابقتها، في عملية الإظهار والإضمار؛ فبينما ورد اسم الجلالة "الله" في موقع المنصوب على التعظيم اسمًا ظاهرًا في النماذج السابقة، ورد في تلك النماذج ضميرًا مُضمرًا. وتعود عملية الإظهار والإضمار إلى السياق ذاته.

فعندما يتعلق السياق بأمر مهم، أو يكون في بدايته، أو يكون ثمة مواضع تحذير أو تخويف ...إلخ، فمن الطبيعي أن يرد اسم الجلالة "الله" سبحانه وتعالى؛ لما له من رهبة في النفوس، وأخذ بالقلوب ...إلخ.

وإذا أخذنا النموذج الأول شاهدًا على ذلك، وهو قول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا **دَعَانِ** فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[31] ألفينا أن ضمير "الياء" المحذوف من الفعل "دعانِ" هو الضمير العائد إلى المولى عز وجل، وشغل منطقة المنصوب على التعظيم.[32] فإن قلتَ: لِمَ بُنِيَ هذا الموضع على الإضمار، ولم يسبق ذكر اسم الجلالة "الله" في الآية الكريمة؟

قلتُ: لأمرين؛ إما أن يكون اسم الجلالة "الله" في الآية السابقة ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا **اللَّهَ** عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[33] هو المعاد إليه. أو هو المفهوم من دال "عبادي"؛ إذ العبادة لا تكون إلا لله. ومن ثم ورد ذكره الكريم في صورة الضمير "ي" خمس مرات بعد هذا الموضع "عني—إني—دعاني —لي — بي". وبذا ورد الضمير "ي" في موضع الإضمار على ما قد بَيَّنَّا.

---

[27] هود 123/11.

[28] الأنعام 72/6.

[29] النور 52/24.

[30] الأحزاب 39/33.

[31] البقرة 186/2؛ وهنا لفتة. في معظم آيات القرآن الكريم التي يخاطِب فيها مولانا جل في علاه حبيبه ومصطفاه سيدنا النبي بسؤال المؤمنين له، يقول له: قل. أما في هذا الموضع، فلم يقل له: قل. بل قال: "إني قريب" مباشرة. وهذا المنحى اللغوي له هدف دلالي، يتمثل هذا الهدف في أن العبد لا يحتاج إلى واسطة بينه وبين خالقه في الدعاء، لا بتوسل ولا بغيره. فإذا قال العبد: ربي. قال الرب: لبيك عبدي. لذا كان حذف الفعل "قل" اللغوي هو علامة على الحذف المعنوي للوساطة بين الله وعباده.

[32] إعراب الفعل "دعانِ" على هذا النحو: دعا، فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" عائد إلى "الداع"، و:النون" للوقاية / أي أنها تقي الفعل من ضمير المفعول به منعًا للاستثقال، و"الياء" المحذوفة من "دعاني" ضمير متصل مبني على السكون في محل المنصوب على التعظيم، عائد إلى الله جل وعلا وجملة "دعان" في محل جر بإضافة "إذا" إليها. وأمثلة ذلك كثيرة ومستفيضة، منها قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ آل عمران 33/3 انظر: بهجت عبد الواحد صالح، *الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل*، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418)، 40/2.

[33] البقرة 158/2.

وعلى هذا تسير بقية النماذج؛ فالموضع الثاني مثلًا: ﴿إِنَّنِي أَنَا **اللَّهُ** لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا **فَاعْبُدْنِي** وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[34] تجده هكذا "إِنَّنِي أَنَا **اللَّهُ** – **فاعبدني**"، وفي سورة النور "وَعَدَ **اللَّهُ** الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ–**يَعْبُدُونَنِي**". أي إذا سبق ذكر اسم الجلالة "الله" في موضع ، يأتي في الموضع الثاني في صورة الضمير المضمر.

والملحوظ، أن ما ورد من ضمائر في تلك المواضع، قد تلبست في صيغة ضمير المفرد المتكلم، سواء أكان منفصلًا "أنا" أم متصلًا "ي". وهذا لمناسبة السياق؛ ففي الموضع الأول تناول السياق موضوع الدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى. ولما كان الدعاء يمثل خطوة مهمة في سلم العبادة، أُطْلِقَ عليه العبادة ذاتها في قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ **ادْعُونِي** أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ **عِبَادَتِي** سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[35] وعن النعمان بن بشير قال: سمعت النبي يقول: "الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين". وهذا حديث حسن صحيح[36]. فدل هذا على أن الدعاء هو العبادة، وكذا قال أكثر المفسرين. ولما كانت العبادة تعني إفراد الله بالألوهية، مما يعني التوحيد، كان ضمير المفرد من البلاغة والبيان بمكان. وكذا في سورة طه، وسورة النور.

وفي ضمير المتكلم "نا" يقول مولانا: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ **دَعَانَا** لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ **لَمْ يَدْعُنَا** إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[37] والملحوظ أن ضمير "نا" شغل منطقة المنصوب على التعظيم من الفعل "دعا". وهنا يُطرح سؤلان: **الأول** أين مُعاد الضمير "نا"؟ و**الآخر**: لماذا جيء بضمير الجمع "نا" مع الدعاء، وقد ورد في صيغة المتكلم "ي" مع الدعاء في "دعاني" في آية سورة البقرة؟

أما السؤال **الأول**، فتتبلور إجابته في أن مُعاد الضمير يكمن في الآية السابقة في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ **اللَّهُ** لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ **فَنَذَرُ** الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ **لِقَاءَنَا** فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.[38] ولما كانت هذه الآية معطوفة على سابقتها، دخل مضمونها في مضمون الخطاب في الآية السابقة.

ومن الملحوظ في هذه الآية أن اسم الجلالة "الله" قد ورد في صدرها، ثم ورد في منطقة الفاعلية المستترة للفعل "نذر"، معتمدًا على صيغة الجمع "نحن"، ثم ورد في منطقة الإضمار في دال "لقاءنا" بصيغة الجمع "نا". ولما قلناه من عطف بين الآيتين، ورد في منطقة الإضمار كذلك في الفعل "دعانا"، اتساقًا مع خصائص اللغة العربية. ونواميسها مما يدل على تماسك النص القرآني والتحامه والتئامه، ومن ثم إعجازه وبيانه.

---

[34] طه 14/20.

[35] غافر 60/40.

[36] انظر: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، *سنن الترمذي*، المحقق. بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، باب ما جاء في فضل القرآن، حديث رقم: 3372؛ وانظر كذلك: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي ، *سنن أبي داود*، المحقق. محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية، بدون تاريخ)، باب الدعاء، حديث رقم: 1479.

[37] يونس 12/10.

[38] يونس 11/10.

أما الإجابة عن السؤال الآخر، فإن طبيعة الدعاء تختلف بين هذا الموضع، وما ورد في موضع سورة البقرة، ذلك أن موضع سورة البقرة، مخاطَبه هم المؤمنون الخلص، المفهوم من دال "عبادي"؛ إذ لا يطلق الله سبحانه هذا الوصف إلا على العبادة الخلص؛ لذا خوطبوا بضمير المفرد.

أما هنا فالدعاء لا يصدر عن إخلاص في العبادة، وأكملْ قراءة الآية الكريمة للتعرف على ذلك ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ **لَمْ يَدْعُنَا** إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾،[39] وعليك أن تتأمل الخاتمة. ولما كان المخاطَب من هذا النوع المتمرد المسرف، كانت مخاطبته بضمير الجمع "نا" الذي يدل على العظمة، وطلاقة القدرة أبلغ، إذ يوحي هذا الضمير بطرف خفي بالتخويف والتهديد، إذا ظل هذا الضرب من المخاطَب على ما هو عليه من أخلاق.

والأمر ذاته، إذا تأملت المواضع التي ورد فيها اسم الجلالة "الله" في منطقة المنصوب على التعظيم، في إطار ضمير الغائب "ـه"، وذلك من حيث انبنائه على الإضمار. وجدت أن المعاد إليه قد ذُكِرَ في الآية نفسها، وهو اسم الجلالة "الله" ، مثل مواضع سور هود والنور والأحزاب.

أما موضع سورة الأنعام، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ **وَاتَّقُوهُ** وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾،[40] فإن مُعاد الضمير في الآية السابقة، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى **اللَّهِ** هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.[41] ولما كانت الآية موضع الشاهد معطوفة على هذه الآية، ورد الضمير في "اتقوه" معتمدًا على الإضمار.

5. الحركة الأفقية

المقصود من الحركة الأفقية للمفعول به هو تقدمه على عامله/فعله، أو تقدمه على الفاعل، أو تأخيره عنه، مع الفصل بينهما بفاصل، كما سنرى.

وكما هو مسلم به نحويًا، أن الأصل أن يَتْبَعَ المفعولُ به/المنصوبُ على التعظيم الفعلَ والفاعلَ. لكن لأغراض بلاغية قد يتقدم المنصوب على التعظيم على عامله/أي فعله، أو فاعله. وهذا التقديم أحيانًا يكون واجبًا، وأحيانًا أخرى يكون جائزًا.[42] ولنبدأ أولًا بدراسة تقديمه على عامله.

5.1. نماذج لفظ الجلالة المنصوب على التعظيم في حالة تقدمه على الفعل

إن تقديم المنصوب على التعظيم، المتمثل هنا في اسم الجلالة "الله" سبحانه وتعالى، إما أن يكون باسمه الجليل "الله"، أو بأحد الضمائر التي تعود إليه سبحانه.

---

[39] يونس 12/10.

[40] الأنعام 72/6.

[41] الأنعام 71/6.

[42] انظر في مواضع تقديم المفعول به على عامله ، وعلى الفاعل: عبد الله بن عقيل العقيلي بهاء الدين، *شرح ابن عقيل*، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: دار التراث، 1980/1400)، 97/2، 111؛ وكذلك: عباس حسن، *النحو الوافي*، (بدون مكان: دار المعارف، بدون تاريخ)، 89/2، 93.

وفي الضرب الأول، وهو تقديم اسم الجلالة "الله" المنصوب على التعظيم على الفعل، يرد قول الله تعالى: ﴿قُلِ **اللَّهَ** أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾[43] والتقديم هنا للاختصاص. وفيه يقول الزمخشري: "فإن قلت: ما معنى التكرير في قوله ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾،[44] وقوله: ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾[45] قلت: ليس بتكرير، لأنّ الأوّل إخبار بأنه مأمور من جهة الله بإحداث العبادة والإخلاص. والثاني: إخبار بأنه يختص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصًا له دينه، ولدلالته على ذلك قدّم المعبود على فعل العبادة وأخره في الأوّل، فالكلام أوّلًا واقع في الفعل نفسه وإيجاده، وثانيًا فيمن يُفعلُ الفعل لأجله.[46]

ويرى ابن عاشور أن الآية هنا قد سيقت للتأكيد على معنى التوحيد. فيقول: "أَمَرَ بأن يعيد التصريح بأنه يعبد الله وحده تأكيدًا لقوله ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾[47] لأهميته، وإن كان مفاد الجملتين واحدًا؛ لأنهما معًا تفيدان أنه لا يُعبدُ إلا الله تعالى باعتبار تقييد "أعبد الله" الأول بقيد "مخلصًا له الدين"، وباعتبار تقديم المفعول على "أعبد" الثاني فتأكدَ معنى التوحيد ثلاث مرات، وتمهيدًا لقوله "فاعبدوا ما شئتم من دونه" وهو "المقصود".[48]

وفي موضع آخر يقول رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿بَلِ **اللَّهَ** فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.[49] ومن البيّن أن اسم الجلالة "الله" قد شغل منطقة المنصوب على التعظيم للفعل المؤخر "فَاعْبُدْ". وفي هذا التقديم يقول الزمخشري: "بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ" رَدٌّ لما أمروه به من استلام بعض آلهتهم، كأنه قال: لا تعبد ما أمروك بعبادته، بل إن كنت عاقلًا فاعبد الله، فحُذِف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضًا منه. "وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ" على ما أنعم به عليك، من أن جعلك سيد ولد آدم. وجوّز الفراء نصبه بفعل مضمر هذا معطوف عليه، تقديره: بل الله أعبد فاعبد".[50]

ووافق الألوسي الزمخشري على هذا الرأي، غير أنه زاد عليه فقال: "ومذهب الفراء والكسائي أن الفاء زائدة بين المؤكِّد والمؤكَّد، والاسم الجليل منصوب بفعل محذوف والتقدير: اللهَ أعبدُ ، فاعبده. وقُدِّرَ مؤخرًا ليفيد الحصر. وفي *الانتصاف* مقتضى كلام سيبويه أن الأصل: تنبه فاعبد الله، فحذفوا الفعل الأول اختصارًا، واستنكروا الابتداء بالفاء — ومن شأنها التوسط بين

---

[43] الزمر 14/39.

[44] الزمر 11/39.

[45] الزمر 14/39.

[46] محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، *الكشاف*، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، (بدون مكان: مكتبة العبيكان، 1998/1418)، 5/ 296؛ وانظر كذلك: إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* ، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ)، 475/23؛ وقد قال الألوسي بأن التقديم يفيد "الحصر" الذي يفيد التخصيص كذلك. انظر: محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الآلوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن الكريم* ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)، 398/23.

[47] الزمر 11/39.

[48] محمد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير*، (بدون مكان: الدار التونسية للنشر، 1984)، 250/23.

[49] الزمر 66/39.

[50] الزمخشري، *الكشاف*، 320/5؛ الألوسي، *روح المعاني*، 481/23.

المعطوف والمعطوف عليه— فقدموا المفعول، فصارت الفاء متوسطة لفظًا ودالة على المحذوف، وانضاف إليها فائدة الحصر لإشعار التقديم بالاختصاص".[51] وعلى كل حال نفهم من كل هذا أن التقديم هنا ورد في إطار القصر والحصر وإفادة الاختصاص.

وإذا تأملت نوعي السياق اللذين وردت فيهما الآية الكريمة، استطعت أن تتعرف على مبررات الاختصاص هنا، وعلة بناء التركيب على بنية التقديم. ولنبدأ أولًا بالسياق الخاص الداخلي للآية الكريمة .

يبدأ السياق الداخلي للآية الكريمة، من قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ* وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.[52] ثم وردت الآية موضع الشاهد. وبالتأمل في مضمون هاتين الآيتين، يدرك أن خطاب الآية الأولى يتكون من نوعين من الخطاب: **الأول** خطاب الحق سبحانه وتعال للنبي في "قل"، و**الآخر**: خطاب النبي للجاهلين، من خلال أسلوب الاستفهام الإنكاري "أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ"، أي لا أعبد إلا الله سبحانه وتعالى.

وقد وردت علة هذا في الآية الثانية، المتمثلة في أنه مما أوحي إلى النبي ومن قبله من الأنبياء أن الإشراك بالله يحبط العمل، ويجعل صاحبه من الخاسرين. وبضم استنكار النبي لدعوة الجاهلين له بعبادة غير الله، وسبب ذلك وتوضيحه في الآية الثانية، نفهم أن الكلام ليس على عملية العبادة في حد ذاتها، وإنما على المعبود، الذي إنْ عُبِدَ غيره يُحْبَطُ العمل، ويخسر العابد. ومن هنا مُهِّدَ لتقديم المعبود الله، فجيء به على أروع وأبدع ما يكون ماكنًا في مكانه، غير قلق ولا ناب.

أما السياق العام للآية الكريمة، فيبدأ بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.[53] وينتهي بانتهاء السورة نفسها. وهذا المقطع يتناول مشهد من مشاهد الآخرة، وهو يوم القيامة. وحين تتأمل مضامينه ترى أنها تتناول أفعال الحق سبحانه وتعالى، وقدرته، وموقف الخلائق من الجنة والنار في الآخرة.

ومن ثم يمكن القول: إن هذا المقطع يعد نتيجة طبيعية لعبادة الله سبحانه وتعالى من قِبَلِ المؤمنين الملتحقين بالجنة، و كُفْرِ الكافرين والمشركين المساقين إلى النار. وإن شئت جعلت هذه النتيجة للسورة كلها؛ إذ مثلَّت بدايتها دعوة إلى عبادة الله وعدم الإشراك به. ولنقرأ معًا قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾.[54]

ولما كانت السورة تدور في فلك هذين المعنيين: العبادة ونتيجتها على العابد. كان تقديم المعبود الله سبحانه وتعالى أبين وأوضح وأليق لمن أراد أن يتعرف على الطريق الصحيح، ويهتدي إلى المعبود الحق، وبخاصة بعدما كشفت له السورة الكريمة نتيجة العبادة في الآخرة: إما "جنة عرضها السموات والأرض"، أو "نارًا أعدت للكافرين".

---

[51] الألوسي، *روح المعاني*، 23/ 251؛ وابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 24/ 60. وقد أنكر أبو حيان الأندلسي أن يكون التقديم عوضًا عن الشرط كما قال الزمخشري. انظر: أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط*، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993/1413)، 7/ 421.

[52] الزمر 64,65/39.

[53] الزمر 60/39.

[54] الزمر 3,1/39.

وعلينا أن نتأمل حركة المنصوب على التعظيم واختلافها من بداية السورة حتى موضع الشاهد. ففي قوله في الآية الثانية "فَاعْبُدِ اللَّهَ" جاء المنصوب على التعظيم في منطقته الطبيعية النحوية؛ لأن الخطاب في مستهله، وهو يتناول الأمر بعبادة الله في شخص النبي. ثم بعدما حملت السورة في طياتها ما حملت من التعرف على الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا وقدرتة المطلقة، بل والتحذير من الإشراك به ...إلخ. ورد التقديم على أبلغ ما يكون وأروع ما يُطلب من الإعجاز. علمنا الله وإياكم، وغفر لنا ولكم.

وقد يتقدم المنصوب على التعظيم على عامله وجوبًا، إذا كان اسم شرط، أو ضميرًا منفصلًا لو تأخر لزم اتصاله. وما ورد في القرآن الكريم من تقديم المنصوب على التعظيم عل فعله، ورد في الضرب الثاني "الضمير المنفصل".

وتحت هذا الضرب ترد صور ثلاث، فأحيانًا يرد في إطار التخاطب، مثل قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ** نَعْبُدُ **وَإِيَّاكَ** نَسْتَعِينُ﴾،[55] وقد يرد في إطار التكلم، مثل قوله تعالى: ﴿**وَإِيَّايَ** فَارْهَبُونِ﴾،[56] وأحيانًا أخرى يرد في إطار الغائب، مثل قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ **إِيَّاهُ** تَعْبُدُونَ﴾.[57]

ومن الواضح البين أن الضمير المنفصل "إيا" العائد إلى الحق سبحانه وتعالى منصوب على التعظيم، مُقَدَّمٌ على عامله في النماذج السابقة. وفي التقديم الذي ورد في الموضوع الأول يقول الزمخشري: "وتقديم المفعول لقصد الاختصاص، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾[58] و﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾[59] والمعنى نخصك بالعبادة، ونخصك بطلب المعونة".[60]

وفي هذا التقديم يقول القرطبي: "إن قيل: لِمَ قُدِّمَ المفعول على الفعل؟ قيل له: قُدِّم اهتمامًا. وشأن العرب تقديم الأهم. يُذكر أن أعرابيًا سب آخر فأعرض المسبوب عنه، فقال له الساب: إياك أعني : فقال له الآخر: وعنك أعرض فقدما الأهم".[61]

ويرُدُّ أبو حيان الأندلسي على الزمخشري في علة هذا التقديم قائلًا: "والزمخشري يزعم أنه لا يُقدم على العامل إلا للتخصيص فكأنه قال ما نعبد إلا إياك ...فالتقديم عندنا إنما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول، وسب أعرابي آخرَ فأعرض عنه وقال: إياك أعني، فقال له: وعنك أعرض فقدما الأهم".[62]

---

55 الفاتحة : 5/1.

56 البقرة 40/2.

57 البقرة 172/2.

58 الزمر 64/39.

59 الأنعام 164/6.

60الزمخشري، *الكشاف*، 117/1، 118؛ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، *مفتاح العلوم*، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000/1420)، 233؛ والسيوطي، *همع الهوامع*، 3: 12؛ والسامرائي، *معاني النحو*، 2 / 87؛ وقد خالف ابن الحاجب وأبو حيان هذا، وقالا: "الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقدم المفعول وهم". انظر: السيوطي، *همع الهوامع*، 12/3.

61 محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي أبو عبد الله القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروط: مؤسسة الرسالة، 2006) 224 /1.

62 الأندلسي، *البحر المحيط*، 1/ 141. وكما هو واضح ، فالرأي بالاهتمام ليس لأبي حيان، وإنما هو للقرطبي. لكن يبدو أن شارح الزمخشري، لم يرجع إلى القرطبي فقال: "والذي نعني به هنا أن الزمخشري قال بالاختصاص في هذا التقديم، وقد نازعه أبو حيان في تفسيره *البحر المحيط*، وذكر أن كلامه هذا زعم مردود عليه، وبين أن التقديم للاعتناء والاهتمام بالمفعول". انظر: الزمخشري، *الكشاف*، 1/ 117؛ ونفهم من هذا أن رأي أئمة التفاسير في التقديم، إما للاختصاص، أو للاهتمام والاعتناء.

وبمراجعة التفاسير المتعددة للقرآن الكريم، ندرك أن جل اهتمام العلماء قد انصرف إلى شرح بنية الالتفات والاهتمام بها، أكثر من التعمق في مبررات تقديم المنصوب على التعظيم على عامله. وحتى عندما قالوا بالاختصاص أو بالاهتمام والاعتناء، لم يعللوا هذا التقديم. وهو ما لم يَرُق لعلامة العربية عبد القاهر الجرجاني.[63]

والقول عندي أن سبب الاختصاص والاهتمام والعناية يتمثل في:

أولًا: أنه بداية من افتتاح سورة الفاتحة يتناول مضمون الآيات اسم الجلالة "الله" سبحانه وتعالى. ولما كان تركيب "إياك نعبد" جامعًا بين الله والعبد، كان التقديم لمن تقدم الحديث عنه باسم الجلالة "الله" بلفظه وصفاته وأسمائه الحسنى.

ثانيًا: أن العبادة حتمًا واقعة من بني البشر سواء أكانت لله رب العالمين أم لغيره. وكان من براعة هذا التقديم أنه وضَّح للإنسان ولفت انتباهه إلى أن هذا هو الإله الأحق بالعبادة وليس غيره.

ثالثًا: هو ما ساقه الإمام القرطبي من أنه لا يجوز تقديم ذكر العبد العابد على ذكر المعبود. فالله جل في علاه أولًا.[64]

رَابِعًا: أن هذه هي السورة الأولى في ترتيب المصحف الشريف، ويعني هذا التقديم وضوح المنهج الإسلامي القائم على عبادة الله وحده ، دون غيره، والاستعانة به؛ لكي يتم التناسق والتكامل والانسجام التام بين ما ورد هنا، وما سيتبع ذلك في آيات الذكر الحكيم في القرآن الكريم كله؛ لأن سورة الفاتحة قد ضمت كل مضامين القرآن الكريم، فهي تعد إجمالًا قبل تفصيل. ومن ثم كان التقديم.

وإذا جئنا إلى النموذج الثاني في قوله تعالى: ﴿**وَإِيَّايَ** فَارْهَبُونِ﴾؛[65] وجدنا أن إعراب "إيَّا" منصوب على التعظيم مُقَدَّمٌ لفعل محذوف تقديره "ارهبوا"، لاستيفاء "ارهبونِ" بعده لمعموله. والتقديم هنا يفيد الاختصاص كذلك.[66]

وإذا أردنا أن نضيف شيئًا إلى علة الاختصاص، علينا أن نعود إلى السياق، والتعرف على طبيعة المخاطَب. والعودة إلى السياق تحيلنا إلى أن المخاطَب هم بنو إسرائيل، وذلك في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾.[67] ويستمر الخطاب في الآية التالية كذلك، معتمدًا على بنية التقديم في تقديم المنصوب على التعظيم "إيا" على عامله كذلك. ولنقرأ معًا: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا **وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ**﴾.[68]

ولما كان المخاطَب يتصف بصفات لا يغفلها عاقل؛ من نقد العهود والكفر والافتراء والجحود والنكران، وقتل الأنبياء، وإلباس الحق بالباطل ...إلخ، حتى وُصِفُوا بأن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

---

63 عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ)، 107 - 110.

64 القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 1/ 224.

65 البقرة 40/2.

66 الزمخشري، *الكشاف*، 1/ 258؛ وكذلك أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)، 95؛ والألوسي، *روح المعاني*، 2/ 141؛ وابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 1/ 457.

67 البقرة 40/2.

68 البقرة 41/2.

فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.[69] لما كان المخاطَب على هذا النحو، بل أكثر، جيء بالتقديم للتخويف والترهيب والزجر والوعيد ، وسوء العاقبة إنْ هم خالفوا أوامر الله جل في علاه.

فإن قيل: كيف يخافون الله ويتقونه، وهم لا يؤمنون به؟ قلتُ: كفرهم بالله ليس عن يقين داخلهم بعدم وجوده، أو عدم استحقاقه العبادة، ولكن عن كبر وتعنت، بدليل ما حدث لهم من مظاهر تؤكد طلاقة القدرة الإلهية. ولنقرأ قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا * وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.[70]

هذه المشاهد وغيرها، أكدت لهم بما لا يدع مجالًا للشك أن سيدنا موسى عليه السلام على الحق، وأن رسالته صادقة. وبإحيائهم بعد الموت ورفع جبل الطور فوق رؤوسهم، أيقنوا بطلاقة القدرة، لـكن في أنفسهم، دون التصريح بها كبرًا وعنادًا. لذا فهم يعرفون الله حق المعرفة. وكأن بنية التقديم التي بُني عليها التركيب في هاتين الآيتين تقول لهم: الله الذي تعرفونه وتعرفون طلاقة قدرته، وما عساه أن يفعل بكم، بعد أن جربتم هذا رأي العين، ينبغي عليكم أن ترهبوه هو وتتقوه هو، وإلا فأنتم تعرفون. والله أعلى وأعلم بمراده.[71]

5.2. نماذج لفظ الجلالة المنصوب على التعظيم في حالة تقدمه على الفاعل

وكما تتضمن الحركة الأفقية للمنصوب على التعظيم تقدمه على عامله، تتضمن كذلك تقدمه على فاعله. ويقول النحويون: إن المنصوب على التعظيم يتقدم على فاعله وجوبًا إذا كان الفاعل محصورًا بـ"إنما"،[72] وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى **اللَّهَ** مِنْ عِبَادِهِ **الْعُلَمَاءُ** إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.[73]

ومن الواضح أن اسم الجلالة "الله" قد شغل منطقة المنصوب على التعظيم مقدمًا، بينما شغل دال "العلماء" منطقة الفاعلية مؤخرًا. وإذا كان المنطلق النحوي يضع لنا قوانين لغوية في جانبها التجريدي التقعيدي، فإن المنطلق الدلالي البلاغي يبحث في علل تلك القوانين النحوية ، وهو ما يمكن أن يُسمى بـ "فلسفة النحو".

وبالتأمل البلاغي لعلة تقديم المنصوب على التعظيم على فاعل الجملة ،نجد أن "إنما" تأتي للإخبار وحصر الدلالة وقصرها على المؤخر/الفاعل/العلماء. وهنا يقول عبد القاهر الجرجاني بعد أن وضح الفرق في عملية التقديم والتأخير بين المرفوع والمنصوب

---

[69] البقرة 74/2.

[70] البقرة 153/2, 154.

[71] وبالطريقة نفسها، ورد النموذج الأخير وهو قوله تعالى :﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة 2/172). فقد قال السكاكي فيه بالاختصاص في تقديم المنصوب على التعظيم. انظر: السكاكي، *مفتاح العلوم*، 233.

[72] السيوطي، *همع الهوامع*، 2/ 259، 260؛ ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/ 101 – 104؛ وعلى كل حال فالتقديم يكون للمحصور منهما سواء أكان الفاعل أم المفعول به.

[73] فاطر 28/35.

في القصر بـ"ما وإلا): "وإذ عرفتَ ذلك فاعتبرْ به الآية ، وإذا اعتبرتها به علمتَ أن تقديم اسم الله تعالى إنما كان لأجل أن الغرض أن يُبَيَّنَ الخاشون/مَنْ هُمْ، ويُخْبَر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم. ولو أُخِّر ذكرُ اسم الله وقُدِّم العلماء فقيل "إنما يخشى العلماء الله"، لصار المعنى على ضد ما هو عليه الآن، ولصار الغرض بيان المخشي مَنْ هُو، والإخبار بأن الله تعالى دون غيره، ولم يجب حينئذ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورة على العلماء، وأن يكونوا مخصوصين بها كما هو الغرض في الآية، بل كان المعنى أن غير العلماء يخشون الله تعالى أيضًا، إلا أنهم مع خشيتهم لله تعالى يخشون معه غيره، والعلماء لا يخشون غير الله تعالى".[74]

ويقول السكاكي: "ومن هذا يُعثر على الفرق بين: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى **اللَّهَ** مِنْ عِبَادِهِ **الْعُلَمَاءُ**﴾[75] وبين: "إنما يخشى العلماء من عباده الله"، بتقديم المرفوع على المنصوب، فالأول يقتضي انحصار خشية الله على العلماء، والثاني يقتضي انحصار خشية العلماء على الله".[76]

ووفق هذا المنطلق البلاغي، فإن دلالة القصر هنا انصبت على الفاعل "العلماء" دون غيره. وإذا كان المنطلق النحوي قد أوجب تأخير المحصور بـ"إنما" على غيره من عناصر الجملة، بما يسمى الانتهاك او الانحراف أو العدول اللغوي الذي تتميز به اللغة في مستواها الإبداعي الفني، وعلَّل المنطلق البلاغي هذا التأخير بتسليط الدلالة على المحصور واختصاص المعنى به، إذا كان ذلك كذلك، فما بالُنا بالعنصر المقَدَّم/المنصوب على التعظيم هنا، وبخاصة أن المنطلق البلاغي لم يأتِ على علل تقديمه؟

وتتبلور الإجابة عن هذا التساؤل في العناصر الآتية:

أولا أن السياق هو المحرك الرئيسي في عملية توجيه الدلالة. ومن هنا، فإذا وضعنا الآية في سياقها، استطعنا أن نتعرف على دواعي التقديم.

لقد وردت الآية الكريمة عقب المظاهر المتعددة لقدرة الله سبحانه وتعالى، المفهومة من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾.[77] فهذا هو فعل الله جل في علاه، وهذه هي تجلي مظاهر القدرة المطلقة.

ومن هنا، فعند المجيء بصاحب هذه القدرة وهذه الأفعال المتفردة بجوار مَنْ يتأملها ويتمعن فيها، مستشعرًا الخشية. كان من الطبيعي أن يرد أولًا المتأمَّل في صنعه؛ لأنه لولاه بطلاقة قدرته، ما كان للخاشي وجود. فهو –أي المخشي–الأصل، وهو أولًا بتجلي مظاهر خلقه، ثم التأمل والخشية متمثلتين في الخاشي ثانيًا.

---

[74] عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، 338.

[75] فاطر 28/35.

[76] السكاكي، *مفتاح العلوم*، 300؛ وقد نقل القزويني ما قاله السكاكي. انظر: الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين، *الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع* ، تحقيق. إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 2003/1424)، 107.

[77] فاطر 28/35, 27

ثانيًا: أن هذا التقديم جاء من قبيل تقديم المعبود على العابد. وهو ما ذهب إليه القرطبي في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[78] من تقدم المعبود على العابد.[79] لذا كان تقديم الله/المعبود/المخشي على الفاعل/العابد/الخاشي.

والآن ننظر ماذا تقول التفاسير . يقول الزمخشري: "فإن قلت: هل يختلف المعنى إذا قُدِّم المفعول في هذا الكلام أو أُخِّر؟ قلتُ: لابد من ذلك، فإنك إذا قَدَّمْتَ اسم الله وأخرت العلماء كان المعنى: إن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، وإذا عملت على العكس انقلب المعنى إلى أنهم لا يخشون إلا الله ، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾[80] وهما معنيان مختلفان".[81]

ويقول شيخ الإسلام أبو السعود: "وتقديم المفعول لأن المقصود حصرُ الفاعلية، ولو أُخِّر انعكس الأمر".[82]

ويقول الألوسي: "وتقديم المفعول لأن المقصود بيان الخاشين والإخبار بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم، ولو أُخِّر لكان المقصود بيان المخشي، والإخبار بأن الله تعالى دون غيره كما في قوله تعالى ﴿ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾[83] والمقام لا يقتضيه، بل يقتضي الأول ليكون تعريضًا بالمنذرين المصرين على الكفر والعناد وأنهم جهلاء بالله تعالى وبصفاته، ولذلك لا يخشون الله تعالى ولا يخافون عقابه".[84]

وأخيرًا يقول ابن عاشور: "وتقديم مفعول يخشى على فاعله لأن المحصور فيهم خشية الله هم العلماء، فوجب تأخيره على سُنة تأخير المحصور فيه".[85]

ويلحظ أن الفصل بين الفاعل وعامله لم يكن بالمنصوب على التعظيم فقط، بل بتقديم الجار والمجرور "من عباده" على الفاعل "العلماء" كذلك. وفي هذه الحالة يعرب الجار والمجرور حالًا من "العلماء".[86]

ويفيد الجار والمجرور "من عباده" اختصاص العلماء الذين اتخذوا الإيمان طريقًا لهم بالخشية من الله جل في علاه، دون غيرهم من العباد غير العلماء.

فإن قيل: لو بُنِيَ التركيب على تأخير الجار والمجرور عن الفاعل "إنما يخشى اللهَ العلماءُ من عباده" ألم يكن يؤدي المعنى المطلوب؟ قلتُ: لا؛ لأننا عندما نقرأ الآية "إنما يخشى اللهَ العلماءُ" قبل أن نصل إلى الجار والمجرور "من عباده"، ربما يُتَوَهَّمُ أن

---

78 الفاتحة 4/1.

79 القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 1/ 224.

80 الأحزاب 39/33.

81 الزمخشري، *الكشاف*، الجزء الخامس، 154.

82 أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 151/7.

83 الأحزاب 39/33.

84 الألوسي، *روح المعاني*، 22/ 191.

85 ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 22/ 304؛ ومعنى قوله: " على سنة تأخير المحصور فيه"، يعني على اطراد القاعدة.

86 الدرويش، *إعراب القرآن الكريم وبيانه*، 8/ 150؛ محمود سليمان ياقوت، *إعراب القرآن الكريم*، 8/ 3849. وقد ورد دال "عباد" دون "عبيد"؛ لأن "العباد" هم الذين يعبدون الله تعالى. أما "العبيد"، فهو لفظ أعم من عباد، يشمل من يعبدون الله تعالى، ومن لم يعبدوه. انظر: ابن منظور، *لسان العرب*، مادة "عبد"؛ وكذلك: الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، تحقيق. صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم، 2009/1430)، 542، 543؛ ولمّا لمْ تقع الخشية من عبدة غير الله تعالى، كان الاختصاص في "عباده".

الخشية تقع من العلماء غير المسلمين. لذا ورد التقديم للإسراع إلى درء التوهم عن إمكانية أن يخشى اللهَ العلماءُ الخارجون عن عباءة الإيمان، المنكرون – جحودًا – وجود الله.

ولا ينبغي أن يُفهم، أن الآية الكريمة تنفي خشية غير العلماء من عباد الله تعالى لله سبحانه وتعالى، لكن الأمر يتمثل في أن خشية العلماء في هذا الموضع مخصوصة بهم، ومقصورة عليهم؛ لأنها عن علم وبصيرة ويقين، لم تتوفر لغيرهم من المؤمنين بالله تعالى.

لذا، كان اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء بالغًا، وإذا أردت فاقرأ كثيرًا من آيات الله سبحانه وتعالى، وأحاديث الرسول التي تحث على العلم وتوضح فضله، مما يضيق الحديث عنه الآن.

وأحيانًا يتقدم المنصوب على التعظيم على فاعل الجملة، دون اعتماده على الحصر، وذلك مثل قول الله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾.[87]

ومن الواضح أن اسم الجلالة "الله" قد شغل منطقة المنصوب على التعظيم، بينما ورد دال "لحوم" في منطقة الفاعلية من الفعل "ينال". ومرد الأمر هنا إلى وجود قرينة لفظية أو معنوية، تحدد الفاعل من المنصوب على التعظيم.[88]

وفي هذه الآية يقول الزمخشري: "أى: لن يصيب رضا الله اللحوم المتصدَّق بها ولا الدماء المهراقة بالنحر، والمراد أصحاب اللحوم والدماء، والمعنى: لن يرضي المضحون والمقرّبون ربهم إلا بمراعاة النية والإخلاص والاحتفاظ بشروط التقوى في حل ما قرب به، وغير ذلك من المحافظات الشرعية وأوامر الورع. فإذا لم يراعوا ذلك، لم تغن عنهم التضحية والتقريب، وإن كثر ذلك منهم. وقرئ: لن تنال الله، ولكن تنالـه: بالتاء والياء. وقيل: كـان أهـل الجاهلية إذا نحـروا البدن نضحوا الدماء حـول البيت ولطخوه بالـدم، فلمـا حـج المسلمـون أرادوا مثـل ذلك، فنزلت".[89]

وفي تقديم المنصوب على التعظيم يقول الإمام البقاعي: "ولما كان السياق للحث على التقريب له سبحانه، كان تقديم اسمه على الفاعل أنسب للإسراع بنفي ما قد يتوهم من لحاق نفع أو ضر، فقال معبراً بالاسم العلم الذي حمى عن الشركة بكل اعتبار: الله أي رضا الملك الذي له صفات الكمال، فلا يلحقه نفع ولا ضر. "لحومها" المأكولة، "ولا دماؤها" المهراقة، "ولكن يناله التقوى"، أي عمل القلب".[90]

أما بخصوص علة التقديم – فضلًا عما ساقه الإمام البقاعي من الإسراع بنفي ما قد يتوهم من لحاق نفع أو ضر – فيمكن أن نلمح علة لفظية ، مفادها أن المقصود من اللحوم والدماء هو رضا الله، أي التقرب إليه سبحانه. أي أن الفعل الموصل إلى الرضا هو ما ينتج عن أثر اللحوم والدماء، وليس العكس. ومن ثم يُعرفُ الفاعل من المنصوب على التعظيم بحسب توجيه الدلالة.

---

87 الحج 22/ 37.

88 ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، 2/ 100.

89 الزمخشري، *الكشاف*، 4/ 198.

90 البقاعي، *نظم الدرر*، 13/ 52، 53.

وإذا أردنا أن نوسع حيز التعرف على علة التقديم، فعلينا أن نقرأ الآية في سياقها. يبدأ السياق بقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.[91] وينتهي هذا السياق بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾.[92] والمتأمل في المضامين التي حملها هذا السياق، يُدْرِكُ أنها تتناول مسألة الحج، ومناسكه، التي منها النحر. وهذا مفاده أن هذا المقطع القرآني يتحدث عن طاعة الحق سبحانه وتعالى، والتقرب إليه بألوان الطاعات شتى.

وحين وصل السياق إلى هذا الموضع نبههم المولى سبحانه وتعالى إلى الطريقة الصحيحة في التقرب إليه سبحانه . ومن هنا نستطيع أن نقول : إن كل ما ورد من طاعات ونسك في هذا المقطع قُصِد به الطاعة. ولما كانت الطاعة هي المقصودة والتقرب هو المراد، ورد أولًا في رضا الله في المنصوب على التعظيم، مقدمًا على أحد مظاهر الطاعة وهو النحر، ويعد هذا التقديم من قبيل تقديم الغاية على الوسيلة، أي المقصود على القاصد وطريقة القصد؛ إذ هو الأهم؛ لأنه هو الهدف الذي من أجل الوصول إليه كان الطريق وكانت الوسيلة/أي الفاعل.

5.3. نماذج لفظ الجلالة المنصوب على التعظيم في حالة تأخره عن فعله وفاعله

وثم صورة أخرى للحركة الأفقية للمنصوب على التعظيم ، تتمثل في تأخيره عن فعله وفاعله، بالفصل بينه وبين فاعله بشبه الجملة "الجار والمجرور". ومن هذا الضرب قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ **عَلَيْهُ اللَّهَ** فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾،[93] وقوله تبارك وتعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ **لَهُنَّ اللَّهَ** إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.[94]

وفيما يخص الموضع الأول، وهو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ **عَلَيْهُ اللَّهَ** فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.[95] فبالتأمل في إعراب دواله، نجد أن اسم الجلالة "الله" ورد في منطقة المنصوب على التعظيم، مفصولًا بينه وبين فاعله المستتر للفعل "عاهد" المقدر بالضمير "هو" بشبه الجملة "عليه". فإن قيل: ما سبب تقديم الجار والمجرور هنا؟

قلتُ: الآية نزلت في بيعة الرضوان، التي بايع فيها الصحابة رسول الله على قتال المشركين، إذ ورد خبر لهم بقتل عثمان ابن عفان الذي أرسله الرسول ليتفاوض مـع المشركين بـأن يُخَلّـوا بينه وبين الاعتمار بالبيت الحرام.[96]

---

[91] الحج 26/22.
[92] الحج 38/22.
[93] الفتح 10/48.
[94] الممتحنة 12/60.
[95] الفتح 10/48.
[96] وجدير بالذكر أن السورة كلها نزلت على إثر صلح الحديبية، وكانت بذلك إيذانًا بفتح مكة.

ولما كانت هذه البيعة من الأهمية بمكان؛ إذ وردت فجأة ، مما يدل على قوة الصحابة وشجاعتهم في نصرة الله ورسوله. ولما كان كذلك أنه ما من شك في أن المعاهَد هو الله سبحانه وتعالى، اتساقًا مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[97] انصرف الاهتمام وانصب على العهد ومدى الصدق به، والوفاء عليه، فكان تقديمه أولى للاهتمام به.

ولما كان الوفاء بالعهد على هذه الدرجة من الأهمية، ورد جزاؤه في جواب الشرط "فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"، عامًا لعلتين: تحفيز المؤمنين وحثهم على الوفاء بالعهد في هذا الموقف وفي غيره ، وتشويق للمعاهِد لما ينتظره من أجر عند خالقه جل وعلا، يفوق كل ما يتخيله.

أما الموضع الثاني، المتمثل في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ **لَهُنَّ اللَّهَ** إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[98] فإننا نجد كذلك أن اسم الجلالة "الله" قد شغل منطقة المنصوب على التعظيم. وقد فُصِلَ بينه وبين فاعل الجملة المستتر في الضمير "أنت" العائد إلى النبي للفعل "استغفر" بشبه الجملة "لهن".

والمتأمل في علة التقديم يجد أن السياق هو الذي فرض هذا التقديم. يبدأ السياق من قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾[99] حتى هذا الموضع. ويتناول مضمون السياق الحديث عن النساء اللاتي أتين رسول الله للمبايعة على الإسلام، حتى إذا ثَبُتَ صِدْقُهُنَّ قبلهن رسول الله. ولمّا وقع منهن ما وقع قبل هذا الموقف، أي قبل إسلامهن من ذنوب، جيء بقوله سبحانه: "اسْتَغْفِرْ **لَهُنَّ اللَّهَ**".

إذن الحديث في كل هذا عن النساء. ولما كان الاستغفار لا محالة مطلوب من الله؛ إذ من يستغفر هو النبي، تُوجَّه إلى تقديم المستغفَر لهن وهم النساء في الجار والمجرور "لهن". هذا من جانب.

ومن جانب آخر، يوحي هذا التقديم بطمأنة قلوب من جئن من النساء إلى النبي لمبايعته على الدخول في الإسلام، ومن شأنه كذلك إدخال السعادة والسرور – بعدما عرفن الحق – بقبول الله ورسوله لهن.

وفي الآن ذاته يحث هذا التقديم – بما سيُعرف ويُذاع من شأن هذا الخبر لدى من لم يلتحقن بالإسلام بعد – على الإسراع في اللحاق بركب المسلمات، في كل زمان ومكان. هذا والله بالحقيقة عليم.

6. الخاتمة والنتائج:

إلى هنا، انتهت هذه الدراسة التي تناولت اسم الجلالة "الله" من حيث بلاغة نظمه في منطقة المفعول به/المنصوب على التعظيم فحسب، دون التطرق إلى المكونات الأخرى للجملتين الاسمية والفعلية، حرصًا على تخصيص الموضوع وتدقيق الدراسة.

---

[97] الفتح 10/48.

[98] الممتحنة 12/60 ;نزلت الآية في النساء اللاتي ذهبن بعد صلح الحديبية إلى النبي لمبايعته على الإسلام، ولما أراد أن يعيدهن، نزلت الآية الكريمة فأمسك النساء، ورد الرجال .انظر: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري أبو الحسن، *أسباب النزول*، تحقيق ودراسة. بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411/1991)، 444، 445.

[99] الممتحنة 10/60.

وأهم ما يمكن رصده من نتائج، يتمثل في أن ثمة فرقًا بين النحو التقعيدي، أي القائم على القاعدة المطردة المجردة، التي انشغلت بها كتب النحو المتعددة، منذ أن وضع النحو العربي حتى الآن، والنحو التأويلي ، القائم على التأمل والاستنباط.

وقد تبين أن النوع الأخير، لا يرتبط بقاعدة ما، وإنما السياق هو الذي يوجهه، ويُنْتِجُ دلالته. لذا فهذه العملية التحليلة دائمًا وأبدًا تحتاج إلى طول صبر وأناة، وحذر في التعامل مع النص القرآني المعجز.

وقد اتضحت هذه النتيجة في الدراسة التي قدمناها والتي أبرزت الاختلاف بين المفعول به/ المنصوب على التعظيم النحوي والدلالي، لاسم الجلالة "الله" سبحانه وتعالى، سواء أكان اسمًا ظاهرًا أم ضميرًا. وسواء ورد في رتبته النحوية، أو تقدم على فعله أو فاعله.

وقد تبين في كل ما سبق، أن اسم الجلالة "الله" رغم وروده في منطقة المنصوب على التعظيم، سواء ورد في مكانه الطبيعي، أو قُدِّم على فعله او فاعله، هو الفاعل الدلالي الحقيقي في كل تلك الشواهد القرآنية وغيرها.

وما أوصي به يتمثل في العناصر الآتية:

1. أن التعامل مع كتاب الله عز وجل ينبغي أن يكون ملتزمًا بالآتي:

أولًا أن القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز المتحدي به كلام العرب.

ثانيًا أن إعجاز القرآن لا يحده مكان ولا يقيده زمان، بل هو مستمر إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثالثًا: أن القرآن الكريم، لا يخضع في دراسته إلى المناهج الحديثة القائمة على التجريب والعقل؛ لشموله على الحقائق الغيبية التي لا تخضع لمثل هذه المناهج.

رابعًا: وجوب الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم، وليس بجزء منه مع ترك الآخر.

2. يتمثل في عدم الإسراع في صدور الأحكام عند الدراسات التي تخص القرآن الكريم، بمعنى عدم الأخذ بالظاهر السطحي، وإنما يجب التعمق والنظر في الدلالات التحتية المخبوءة تحت دوالها؛ للوصول إلى نتائج صحيحة.

3. يتمثل في ضرورة مجابهة هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمفكرين العرب، الذين يحاولون نزع القداسة عن القرآن الكريم، بهدف دراسته بوصفه كتابًا بشريًا. من أمثال المصريين: نصر حامد أبو زيد وحسن حنفي، والمدعو الجزائري محمد أركون ،والسوريين: الطيب تزيني ومحمد شحرور، وكل من لف لفهم. وفي النهاية نرجو أن يكون البحث قد أوفي بالمطلوب.

Kaynakça

Abbas, Hasan. *en-Nahvu'l-vâfî*. 3. Baskı. Yy.: Darü'l-mearif, ts.

Ahmed Muhtar, Ömer. *Mu'cemu'l-lugatu'l-Arabiyye*. Yy.: 'Alemü'l-Kütüb, 2008.

Alûsî, Ebü's-Senâ Şihâbüddîn Mahmûd b. Abdillâh b. Mahmûd el-Hüseynî. *Ruhu'l-me`anî*. Beyrut: Daru İhyâi't-Türasi'l-Arabi, ts.

Amir b. Tufeyl. *Dîvanu Amir b. Tufeyl*. Beyrut: Daru's-Sadr, 1979.

Avde, Halîl. *et-Tadavvuru'd-delâlî beyne lügati'ş-ş'iri'l-cahili ve lugati'l-Kur'ani'l-Kerim*. Ürdün: Mektebetü'l-Menar, 1985.

Bâkıllânî, Ebû Bekr Muhammed b. Tayyib b. Muhammed el-Basrî. *İʿcâzü'l-Kurʾân*. Thk. Ahmed Sakr. 3. Baskı. Kahire: Darü'l-Mearif, ts.

Bikaî, Ebü'l-Hasen Burhânüddîn İbrâhîm b. Ömer b. Hasen er-Rubât el-Hırbevî. *Nazmü'd-dürer fî tenasûbi'l-ayati ve's-süver*. Kahire: Darü'l-Kitabi'l-İslami, ts.

Cürcânî, Ebû Bekr Abdülkāhir b. Abdirrahmân b. Muhammed. *Delâilü'l-icâz*. Thk. Mahmud Muhammed Şakir. Kahire: Mektebetü Hanci, ts.

Ebû Dâvûd, Süleymân b. el-Eş'as b. İshâk es-Sicistânî el-Ezdî. *es-Sünen.* Thk. Muhammed Muhyiddin Abdülhamid. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asrıyye, ts.

Ebu's-Suûd, *İrşâdü'l-ʿakli's-selîm*. Beyrut: Daru İhyâi't-Türasi'l-Arabi, ts.

Endelüsî, Ebû Hayyân Muhammed b. Yûsuf b. Alî b. Yûsuf b. Hayyân. *el-Bahrü'l-muhît*, Thk. Adil Ahmed Abdülmevcud. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-ilmiyye, 1993.

Fadıl es-Samuraî. *Meâni'n-nahv*. Amman: Daru'l-Fikr, 2000.

İbn Âşûr, Muhammed et-Tâhir b. Muhammed b. Muhammed et-Tâhir et-Tûnisî. *et-Tahrîr ve't-tenvîr*. Tunus: Daru't-Tunusiyye, 1984

İbn Manzûr, Ebü'l-Fazl Cemâlüddîn Muhammed b. Mükerrem b. Alî b. Ahmed el-Ensârî. *Lisanü'l-Arab*. Mısır: Darü'l-Mearif, 1979.

İbn Teymiyye, Ebü'l-Abbâs Takıyyüddîn Ahmed b. Abdilhalîm. *el-ʿAḳīdetü't-Tedmüriyye*. Thk. Muhammed b. Avde's-Suûdî. 6. Baskı. Mektebetü'l-Abikan, 2000.

İbn Ukeyl, Ebû Muhammed Bahâüddîn Abdullah. Şerhu İbn Ukeyl. Thk. Muhammed Muhyiddin Abdülhamid. 20. Baskı. Kahire: Darü't-Türas, 1980.

İbn Yaîş, Yaîş b. Ali. *Şerhu'l-mufassal*. Thk. İmil Bedî Yakub. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2001.

İsfahânî, Ebü'l-Kāsım Hüseyn b. Muhammed b. el-Mufaddal er-Râgıb. *el-Müfredât*. Thk. Saffan Adnan Dâvûdî. 4. Baskı. Dımaşk: Daru'l-Kalem, 2009.

Kazvînî, Ebü'l-Meâlî Celâlüddîn el-Hatîb Muhammed b. Abdirrahmân b. Ömer b. Ahmed. *el-Îzah fî ulumi'l-belaga*. Thk. İbrahim Şemsüddin. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2003.

Kefevî, Eyyüb b. Musa el-Hüseynî. *el-Külliyât*. 3. Baskı. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1998.

Kurtubî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Ahmed b. Ebî Bekr b. Ferh. *el-Cami' li ahkami'l-Kur'an*. Thk. Abdullah b. Abdulmugsin et-Türkî. Müessesetü'r-Risale, 2006.

Muhammed Süleyman Yâkut. *İ'rabu'l-Kur'ani'l-Kerim*. Darü'l-Marifeti'l-Camiiyye, ts.

Nabia ez-Zeybânî. *Divanü en-Nabia ez-Zeybânî*. Thk. Abbas Abdüssettar. 3. Baskı. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1996.

Nasr Hamid Ebû Zeyd. *Mefhumu'n-Nass*, el-Heyetü'l-'Ammetü'l-Mısriyye, 1990.

Neysaburî. *Esbâbu'n-nüzûl*. Thk. Besyûnî. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1991.

Radî, Muhammed b. el-Hasen el-İsterâbâzî es-Semnâî. *Şerḥu'r-Radî li kafiyeti İbnü'l-Hacib*. Thk. İbrahim el-Hıfdî. Camiatü'l-İmam Muhammed b. Suûd, 1993.

Sekkâkî, Ebû Ya'kūb Sirâcüddîn Yûsuf b. Ebî Bekr Muhammed b. Alî el-Hârizmî. *Miftâḥu'l-ʿulûm*. Thk. Abdülhamit Handâvî. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2000.

Süyûtî, Ebü'l-Fazl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr b. Muhammed el-Hudayrî. *Hemu'l-hevâmi' fî şerhi cemu'l-cevami'*. Thk. Abdülâl Salim. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1992.

Tirmizî, Ebû Îsâ Muhammed b. Îsâ b. Sevre. Thk. Beşşar Avad Maruf. *el-Câmiʿu'ṣ-ṣaḥîḥ*. Beyrut: Daru'l-Garbi'l-İslami, 1998.

Zemahşerî, Ebü'l-Kāsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed el-Hârizmî. *el-Keşşaf*. Thk. Adil Ahmed Abdülmevcûd. Mektebetü'l-Abikan, 1418.